

شرح رياض الصالحين ٦٨ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب الاقتصاد في - 00:00:00 طاعة وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاث رواه مسلم المتنطعون قال النووي رحمه الله المتعمدون المشددون في غير موضع التشديد. فهذا - 00:00:20

من الاحاديث التي يحذر فيها نبينا صلى الله عليه وسلم من التنطع الغلو الدين قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون هلك المتنطعون كما فسرها الامام النووي يعني المتشددون في دين الله تعالى في غير موضع التشديد - 00:00:42

الذى يشدد على نفسه هو في الحقيقة يهلك نفسه بان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا خلقه بقدرة محدودة. فاذا غلا في العبادة والدين وتنطع وخرج عن طريق الاستقامة والاعتدال لن يصل الى مقصوده من تحقيق محبة الله وخشيته - 00:01:12

سيكون مآلـه في النهاية الى الانقطاع وربما يترك ما هو عليه من دين الله فيهلك في الحقيقة. ولهذا هذا الحديث يدخل فيه صور كثيرة لا تنحصر. هلك المتنطعون المتنطعون في موضع الطهارة. الان بعض الناس - 00:01:54

يشدد على نفسه في موضع الطهارة والوضوء. تجده ممکن يتوضأ ساعة كاملة او نصف ساعة. واكرمكم الله اذا قضى حاجته نسأل الله السلامة والعافية ربما يمکث في دورة الخلاء وفي دورة المياه اه ساعات طويلة. لماذا؟ لتنطعه - 00:02:16

وهذا من آآآ باب الوسوسه ايضا في الدين فكلما شعر بشيء في بطنه ظن انه خرج منه شيء فيعيـد الغسل ربما يعني يسول له الشيطـان انك ما غسلت هذا الموضع فيعيـد غسل يديـه مـرة بعد مـرة بعد مـرة ممـکن يغسل يديـه - 00:02:40

عشـرات المرات حتى اـنـي رأـيـتـ بـعـضـهـ مـمـکـنـ يـعـنيـ اـصـابـهـ الـقـرـوـحـ عـلـىـ يـدـيـهـ مـنـ كـثـرـةـ اـسـتـعـمـالـ المـاءـ هـذـاـ مـنـ التـنـطـعـ فـيـ الـدـيـنـ عـلـىـ الـمـسـلـمـ اـنـ يـتـقـيـ اللـهـ تـعـالـىـ وـيـأـخـذـ الـدـيـنـ بـيـسـرـ وـسـهـوـلـةـ الـحـمـدـ للـهـ - 00:03:05

ما جـعـلـ عـلـيـكـ مـاـ جـعـلـ عـلـيـكـ فـيـ الـدـيـنـ مـنـ حـرـجـ اللـهـ تـعـالـىـ اـمـرـنـاـ فـيـ الـوـضـوـءـ اـنـ نـتـوـضـاـ وـنـسـيـغـ الـوـضـوـءـ يـغـلـبـ عـلـىـ ظـنـكـ انـكـ غـسـلـتـ الـعـضـوـ كـامـلاـ. ثـمـ لـاـ تـزـيـدـ عـنـ ثـلـاثـ - 00:03:23

كـماـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـمـنـ زـادـ فـقـدـ تـعـدـ وـاـسـاءـ وـظـلـمـ فـلـاـ يـجـوزـ لـكـ فـيـ الـوـضـوـءـ اـنـ تـزـيـدـ عـلـىـ ثـلـاثـ غـسـلـاتـ هـذـاـ مـنـ التـنـطـعـ كـذـلـكـ آـعـضـهـ رـبـماـ آـيـنـتـنـطـعـ فـيـ آـآـعـبـادـ عـمـومـاـ كـمـاـ مـرـعـنـاـ فـيـ حـدـيـثـ - 00:03:39

فـيـ الـثـلـاثـةـ فـلـاـ يـنـامـ اللـلـيـلـ اـبـداـ اوـ آـآـيـصـومـ وـهـوـ مـرـيـظـ وـيـظـرـهـ الـمـرـظـ لـكـ يـتـنـطـعـ وـيـتـكـلـفـ مـاـ لـاـ قـدـرـةـ لـهـ بـهـ فـيـضـرـ نـفـسـهـ وـيـهـلـكـ نـفـسـهـ وـاـيـضـاـ مـنـ سـوـرـ التـنـطـعـ التـنـطـعـ فـيـ الـعـلـمـ فـيـقـرـأـ اـيـاتـ الصـفـاتـ التـيـ - 00:04:05

تـتـعـلـقـ بـإـثـبـاتـ الصـفـاتـ لـهـ جـلـ وـعـلـاـ الرـحـمـنـ عـلـىـ الـعـرـشـ اـسـتـوـىـ. وـيـبـقـىـ وـجـهـ رـبـكـ ذـوـ الـجـلـالـ وـالـاـكـرـامـ فـيـتـنـطـعـ فـيـ هـذـهـ الـاـيـاتـ فـيـقـولـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـرـادـ بـهـ ظـاهـرـهـ فـيـحـرـفـهـ. وـلـاـ يـثـبـتـ الـاـسـتـوـاءـ لـهـ وـلـاـ يـثـبـتـ الـوـجـهـ لـهـ - 00:04:31

وـيـنـفـيـ هـذـهـ الصـفـاتـ الـعـظـيمـةـ لـهـ تـعـالـىـ. هـذـاـ مـنـ التـنـطـعـ اللـهـ تـعـالـىـ هـوـ الـذـيـ تـكـلـمـ عـنـ نـفـسـهـ بـهـذـهـ الـاـيـاتـ الـعـظـيمـةـ. هـوـ الـذـيـ قـالـ عـنـ نـفـسـهـ الـرـحـمـنـ عـلـىـ الـعـرـشـ اـسـتـوـىـ. وـالـذـيـ قـالـ - 00:04:51

عـنـ نـفـسـهـ لـمـ تـسـجـدـ لـمـ خـلـقـتـ بـيـدـيـ هـوـ الـذـيـ قـالـ عـنـ نـفـسـيـ وـبـيـقـىـ وـجـهـ رـبـكـ ذـوـ الـجـلـالـ وـالـاـكـرـامـ فـمـنـ التـنـطـعـ فـيـ الـدـيـنـ اـنـ يـنـفـيـ هـذـهـ آـآـصـفـاتـ عـنـ اللـهـ ثـمـ يـقـولـ اللـهـ تـعـالـىـ مـاـ اـرـادـ آـآـبـهـذـهـ الـاـيـاتـ ظـاهـرـهـ - 00:05:07

هـذـاـ مـنـ التـنـطـعـ فـيـ الـدـيـنـ. كـذـلـكـ مـنـ صـورـ التـنـطـعـ مـاـ وـقـعـ فـيـ الـخـوارـجـ. عـنـدـمـاـ كـفـرـوـاـ الـمـسـلـمـيـنـ وـتـنـطـعـوـاـ فـيـ الـدـيـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ

وسلم وصف الخوارج فقال تحقرن صلاتكم الى صلاتهم وصيامكم الى صيامهم وقراءتكم - 00:05:25

الى قراءتهم لكن قال يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يعني ينسلخون من دين الاسلام فتنطعوا في الآيات التي انزلها الله تعالى في الكفار فاخذوها وانزلوها على المسلمين - 00:05:46

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. فكفروا ولة الامر وكفروا المجتمعات الاسلامية. وخرجوا على المجتمعات في القتال والمظاهرات والاغتيالات وهذا كله من التنطع في الدين فاذا هذه كلمة جامعة من النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون - 00:06:05

ليس معنى التنطع الاجتهاد في عبادة الله والتمسك بدين الله هذا ليس تنطعا ففرق بين التمسك بالدين وبين الاجتهاد في طاعة الله المسلم الحمد لله عندما يجتهد في طاعة الله يحافظ على الواجبات يحافظ على المستحبات يقوم شيئاً من الليل آآ يصوم ما يتيسر له من النهار هذا من - 00:06:27

التمسك بالسنة ومن الاجتهاد في الطاعة فليس هذا من التنطع في شيء ثم قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر - 00:06:53

ولن يشاد الدين الا غلبه. وهذه الجملة وردت فيها بعض الاوجه الاخرى ولن يشاد الدين الا غلبه. قال النووي يعني بالرفع وروي منصوباً قال ولن يشاد الدين احد الا غلبه. قال فسدوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروح - 00:07:09

وشيء من الدلجة. رواه البخاري يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر هذه قاعدة عظيمة وصفة لازمة من صفات دين الاسلام. ان الدين يسر. لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 00:07:42

وما جعل عليكم وما جعل عليكم في الدين من حرج فان الدين يسر. يعني كل الدين يسر واليسر في الدين له جانبان الجانب الاول اذا نظرت في كل شريعة من شرائع الاسلام تجد انها مبنية على اليسر - 00:08:04

يعني الدين في ذاته في كل شرائعه هو يسر الصلاة يسر خمس صلوات في اليوم والليلة. الصيام يسر شهر واحد في السنة الزكاة يسر ما تجب الزكاة الا اذا بلغ المال النصاب - 00:08:27

وحال عليه الحال ومقدارها اثنين ونصف بالمائة من المال الحج يسر لانه مر في العمر وهكذا تجد اليسر في احكام البيع والشراء. في احكام النكاح في كل ابواب الدين. ثم الجانب الثاني - 00:08:46

وقبل ان ننتقل الجانب الثاني. الجانب الاول حتى اليسر يدخل في العقيدة ان الدين يسر لان الله تعالى ما امرنا بالايمان بامور يستحيل ادراها بالعقل او يستحيل تصديقها بالعقل. هذا الدين موافق للعقل موافق للحكمة موافق للفطرة. فهو يسر حتى في العقيدة - 00:09:08

الايمان بالله. نؤمن برب واحد الذي خلقنا ورزقنا هو الذي نعبد. عقيدة واضحة انظر الى العقائد الفاسدة عقيدة النصارى. كيف يصدقون ان الرب حل في بشر وصلب ودفن ثم خرج من قبره وهو رب - 00:09:36

حتى بعض اطفال هؤلاء يعني كما سمعت طفل نصراني يقول يعني من صغره كان يسأل والد هذه الاسئلة ترك النصرانية يقول يعني انت تقولون عيسى هو الله ثم صلب. يقول لما مات من كان يحكم البشرية؟ اذا اين الرب؟ اذا صلب - 00:09:59

ومات وقتل سبحان الله يعني عقيدة غامضة عقيدة اه فيها العسر في الايمان. ما تدخل العقل ولا تصدق بها فطرة سليمة. لكن دين الاسلام مبني على الوحدانية التوحيد الخالص لله. والكمال المطلق لله الذي خلقنا ورزقنا - 00:10:24

يستحق اعظم الصفات لا تأخذه سنة ولا نوم. والحي القيوم هذا هو المعبد الحق فقط انتهى وهكذا سائر اركان الايمان ان الدين يسر. وكذلك الجانب الثاني اه ان الدين يسر يعني اذا - 00:10:47

احتاج الانسان الى اليسر يجد اليسر في الدين اذا صاق عليك الامر وحصل لك ظرف او عذر تجد اليسر في الدين. يعني بالرخص الشرعية. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم صلى قائماً فان لم تستطع فقاعد - 00:11:09

اذا فان لم تستطع فعلى جنب حتى لو ما كنت تستطيع ان تتحرك تصلي بقلبك يعلم الله ما في قلبك وانظر في قول الله تعالى فمن

كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - [00:11:26](#)

وهكذا تأتي الرخص الشرعية في السفر تقصير الصلاة وتجمع الصلاة عند المطر تجمع الصلاة في حال المرض وما جعل عليكم في الدين من حرج. اذا ان الدين يسر قاعدة عامة حتى في الاخلاق والمعاملات - [00:11:47](#)

تجد اكرم الاخلاق ارحم الاخلاق في دين الاسلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين تجد الرفق الرحمة الكرم الايثار كلها اخلاق تؤدي الى اليسر في التعامل بين الناس ان الدين يسر. ثم قال ولن يشاد الدين احد الا غلبه - [00:12:09](#)

قال النبوي رحمة الله تعالى يعني غلبه الدين وعجز ذلك المشاد عن عن مقاومة الدين لكثره طرقه يعني الانسان اذا اراد ان آا يعني يأخذ بكل يعني الفظائل والمستحبات لا يأخذ بالرخص يأخذ بكل عزيمة وبكل - [00:12:36](#)

مستحب هذا يشاد الدين ولن يشاد الدين احد الا غلبه لابد ان تأخذ بالرخص وان تأخذ بشيء من المباحات حتى تنتهي بذلك على طاعة الله. اما انك تقول له انا اقوم الليل لا اناوم - [00:13:11](#)

انا ما افطر انا لا اتزوج انا لا يعني افعل رخصة من الرخص هذا يشق على نفسه حتى يغلبه الدين فينقطع عن العبادة. ولن يشاد الدين احد الا غلبه. اذا ما المنهج - [00:13:29](#)

الامثل في اه العبادة وفي اه التعامل مع الدين قال فسددوا وقاربوا وابشروا هذى كلمات ثلاث جامعة فسددوا. سدوا السداد هو اصابة الهدف بتمامه وكماله يعني تأتي بمائة بالمئة سدوا - [00:13:47](#)

هذا هو الذي ينبغي على المسلم اولا ان يكون عنده همة عالية ويحاول ان يتقن عمله هذا ليس من التشدد الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه تخشع في صلاتك تحضر قلبك ما يتفلت يمينا ولا شمالا وان تحسن في عبادة الله ان - [00:14:15](#)

اتبع السنة في كل حركاتك هذا من من التسديد فسددوا بكمال الاخلاص والعبودية لله الباطنة مع العبودية الظاهرة وان تحافظ على الواجبات حافظ على المستحبات هذا معنى السداد. لكن مهما سدد الانسان لابد ان تزل قدمه يعصي احيانا يتکاسل عن بعض المستحبات - [00:14:36](#)

قلبه يذهب يمينا وشمالا في الصلاة. فماذا تفعل ما تترك اه هكذا الامر بدون ان تحاول وان تجاهد. فقال وقاربوا. يعني اذا ما ما تستطيع ان تأتي بمائة بالمئة ان تصلي صلاة خاشعة مئة بالمئة على الاقل قارب - [00:15:05](#)

يعني ما تكون صلاتك اذا ما اتيت بالخشوع خلاص ما تبالي بالصلاه ولا تجاهد نفسك فيها لا حتى تخرج منها وكأنك ما تدري ماذا صليت وماذا قلت في صلاتك لا على الاقل وقاربوا يعني تكون درجتك تسعين بالمئة. ثمانين بالمئة سبعين بالمئة - [00:15:29](#)

اما ان تخرج من الصلاة وتأتي بواحد بالمئة اثنين بالمئة والباقي ما تدري ماذا فعلت في صلاتك؟ لا على الاقل وقارب قاربوا يعني قاربوا السداد فسددوا وقاربوا ثم قال وابشروا ابشروا بالاجر والدرجات عند الله - [00:15:50](#)

وهذا مما ينشط الانسان على السداد والمقاربة حتى الانسان اذا قارب لا يعني هذا اذا لم يصب السداد انه آا خسر بل قال وابشروا يعني اذا فعلت ما تستطيع ثم عليك ان تحسن الطن بالله. وان ان تبشر. قال وابشروا - [00:16:11](#)

استبشر الله تعالى يعطينا من آا الكرامات والخيرات والله ما لا يخطر لنا ببال والله تعالى اكرم الاكرمين وارحم الراحمين. انت تتعامل مع الكريم المنان مع رب العالمين مع من هو احب - [00:16:40](#)

لارحم بعباد من الوالدة بولدها. يحبهم ويحبونه فابشروا بكل خير. فانت تتعامل مع هذا رب الكريم حتى لو قاربت فابشر. فالله تعالى يضاعف لك الاجر. الله يرضى باليسيير. ويضاعف القليل ويتجاوز عن - [00:17:02](#)

كثير من السيئات اذا وابشروا ثم اه ارشدنا النبي صلى الله عليه وسلم الى كيفية التسديد والمقاربة وكيف نسير في اليوم والليلة الى ربنا جل وعلا فقل واستعينوا بالغدوة والروحه وشيء من الدلجة. واستعينوا بالغدو والغدو اول الصباح - [00:17:25](#)

يعني بعد صلاة الفجر تصلي الفجر في الجماعة قال واستعينوا بالغدوة ما قال بشيء من الغدوة لا بالغدوة يعني استغل وقتك الغد كاملا لماذا؟ لأن هذا الوقت وقت مبارك. وقت نشاط هو اول اليوم - [00:17:52](#)

فاما مسكت اول اليوم كان في نفسك آا يعني آا اصبحت متشجعا وآا عندك نشاط لان تستغل سائر اوقاتك في اليوم كله فقالوا

واستعينوا بالغدوة. ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر يمكث في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس - 00:18:13

استعين بالغدوة في اذكار الصباح وفي تلاوة القرآن. ثم يعني بعد ان ينتهي وقت الغدوات وقت الظحى ويخرج الناس الى اعمال لا بأس لكن على الاقل صلي ركعتي الضحى او اربع ركعات - 00:18:39

ثم قال والروحه والروحه يعني اخر النهار من صلاة العصر وما بعدها. هذا ختام النهار ايضا حاول ان تمسك هذا الوقت لان ختام اليوم ومن ختم يومه بطاعة الله الله تعالى يتتجاوز عما حصل في اليوم وربما يرفعه درجات - 00:18:58

فهذا وقتنان مباركان اول النهار واخر النهار. ولهذا عظمت صلاة الفجر وصلاة العصر. قال والروحه بان تختتم يومك باذكار المساء بعد صلاة العصر تلاوة القرآن وفعل ما ينفع. ثم قال وشيء من الدلجة - 00:19:20

وشيء من الدلجة والدلجة اخر الليل تأمل المعقل والدلجة قال وشيء من الدلجة لان الانسان لابد ان ينام ويستريح في الليل. فعلى الاقل تقوم شيء من اخر الليل ولو قمت قبل صلاة الفجر بنص ساعة تصلي ما يتيسر لك من قيام الليل. هذا يعني - 00:19:40 فيه اه ارشاد الى استغلال هذه الاوقات المباركة او قات النشاط في العبادة. قال النبوي رحمة الله تعالى وهذا استعارة وتمثيل ومعناه استعينوا على طاعة الله عز وجل بالاعمال في وقت نشاطكم. وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العباد ولا تساموا - 00:20:05

وتبلغون مقصودكم كما ان المسافر الحاذق يسير في هذه الاوقات ويستريح هو ودابته في غيرها فيصل المقصود بغير تعب لان المسافر اذا بذل نشاطه في اول الصباح ثم ممكн يستريح ثم بعد العصر الى المغرب ثم يستريح ثم يسير في اخر الليل فهذا يصل الى مقصوده وهكذا في سير - 00:20:25

العبد الى ربه جل وعلا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:20:52

الله وصحبه اجمعين - 00:21:12